

**عرب 104**  
الدراسات الأدبية (المدرسة الرمزية)

الطالبات :

مي عبدالعزيز التركي 434202644   
 ساره عبدالله المجراد 433201333   
اثير سلطان السبيعي 434200151  
ساره حمد الغنام 433202585

**التعاريف:**

الرمزية لغة : هو الإشارة بالعينين أو الشفتين أو باليد أو ببقية الحواس، و ركز بعضهم الرمز على الشفتين فقط.

و يقال أيضا أن الرمز هو الصوت الخافت الذي لا يكاد يفهم.

الرمزية اصطلاحا : اتجاه فني يغلب عليه سيطرة الخيال علي كل ماعداه سيطرة تجعل الرمز دلالة أولية علي ألوان المعاني العقلية والمشاعر العاطفية.

وطغيان عنصر الخيال من شأنه أن لا يسمح للعقل والعاطفة إلا أن يعملا في خدمة الرمز وبواسطته، إذ عوضاً أن يعبر الشاعر عن غرضه بالفكرة المباشرة، فإنه يبحث عن الصورة الرامزة التي تشير في النهاية إلى الفكرة أو العاطفة.

**نشأتها:**

ظهر هذا المذهب في النصف الثاني من القرن التاسع عشرو يرى الرمزيون أن مجال الشعر و الحقيقة يكمن في منطقة اللاوعي من العقل البشري، أعلن البعض من الكتاب عن مولد و ظهور هذه الحركة الجديدة من خلال كتابة مقال سموه (مانيفيستو)، كتب الشاعر الفرنسي بودلير قصيدة تحمل اسم (المراسلات) و بهذه القصيدة برزت خصائص الرمزية ولذلك يعد بودلير رائد للمدرسة الرمزية، و ترجم للشاعر الأمريكي ( إدغار آلان بو ) وهو يرى أن الشعر خلق من الجمال منغَّم , والغموض عنصره الأول , وأن التعطش إلى اللانهائي هو من طبيعة الإنسان , وقد ظهر ذلك في ديوانه ( أزاهير الشر). أتى بعده تلميذه رامبو الذي اعتبر الشعر يصنع صناعة لفظية ليس فكرية.

**اهم المبادئ و الافكار في المدرسة الرمزية :**   
1- الابتعاد عن الواقع ، واستخدام الخيال بحيث يكون الرمز هو المعبر عن المعاني العقلية والمشاعر العاطفية.

2- الابتعاد في الشعر عن الاوزان التقليدية , و استخدام الشعر المطلق مع التزام القافية او الشعر الحر .

3- الغموض , وهو الابتعاد عن أسلوب الوضوح والدقة والمنطق والخطابة والمباشر هو ما يخيم على القطعة الادبية لا يفهمه الا اصحاب الاحساسات الفنية المرهفة .  
**4- الإيحاء , إذا كانت الكلاسيكية تنقل المعاني عن طريق العقل والرومانسية عن طريق الانفعال "العاطفة" فان الرمزية تقوم بنقل هذه الافكار الى القارئ و تقريب الصفات المتباعدة عن طريق الايحاء .**

**5- الموسيقى الشعرية ,** موسيقى اللفظة والقصيدة والاستفادة من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردةً ومركبة ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة **.**

**6- الاسلوب التعبيري , بحثت الرمزية عن اسلوب جديد لها و هو عن طريق اثارة الاحاسيس و تحريك القوى التصورية و الانفعالية و هو يقوم على اللمح و الومض ونقل المشاعر جملة بشكل مكثف غير مباشر .**

**7- لغة الاحساس , تعتمد الرمزية في صورها على معطيات الحس كأدوات تعبيرية كالألوان و الاصوات و الاحساس اللمسي و الحركي و معطيات الشم و الذوق .**

**رواد المدرسة الرمزية :**

ومن أبرز الشخصيات في المدرسة الرمزية في فرنسا وهي مسقط رأس الرمزية:

- الأديب الفرنسي بودلير 1821 – 1967م وتلميذه رامبو.

- ومالارراميه 1842 – 1898م

- بول فاليري 1871 – 1945م.

**وفي الادب العربي :**

**-الشاعر أديب مظهر:**

أجمع الدارسون لرمزية الأدب العربي انه أول شاعر عربي أدخل شرارة الرمزية الحقيقية إلى اللغة العربية مع قصيدته المسماة (نشيد السكون) .

**-الشاعر سعيد عقل :**

يعد الشاعر سعيد عقل رائداً للمدرسة الرمزية العربية فهو لم يقتصر على وسائل الأداء الرمزي، بل جاهد ليصنع ما صنعه رواد المدارس والاتجاهات الأدبية .

**-الشاعر جبران خليل جبران :**

يعد جبران خليل جبران أول من التقت في نثره تيارات الإبداعية والرمزية التقاء فنياً، ففي أدبه ثورة الإبداعيين، وإيحاء الرمزيين، وفيه حس موسيقي رفيع في استخدام الالفاظ والعبارات الشجية التي تقدم المعنى محفوفا بهالة ضبابيةٍ .

-وهناك شعراء عرفوا خصائص الرمزية فاغتنوا بها، واستخدموها للتعبير عن إحساسٍ دقيق، أو لتحليل فكرة عميقة، أو لتطعيم الأدب بقيمٍ جمالية جديدة كالإيحاء والرمز والأسطورة، ومنهم: **عبدالرحمن شكري واحمد زكي أبو شادي ونزار قباني وعمر أبو ريشة وبدر شاكر السياب.**

**الرمزية في الأدب العربي:**

لم يكن الأدب العربي بعيداً عن حركة التحول إلى المدرسة الرمزية التي عزت وطغت علی الادب العالمي والفكر الغربي، فانتقلت الرمزية إلى الأدب العربي علی يد أدباء ورواد أمثال عبدالرحمن شكري واحمد زكي أبوشادي. ففي الأدب العربي المدرسة الرمزية لم تظهر محدودة كما ظهرت المدارس الأخری بل دخلت أعمال أدباء العرب من خلال أطلاعهم علی الثقافة الغربية. ونجد أمثلة كثيرة للمدرسة الرمزية في قصائد الشعرالحر الذي مال اليه معظم الشعراء المعاصرين، مثل صلاح عبدالصبور، محمود درويش، وبدرشاكر السياب وغيرهم.

**نماذج من نصوص رمزية :**

**قصيدة لعنة الزمن**

|  |
| --- |
| ووقفنا في الظلمة نحلم |
| بالموج وبالليل المبهم |
| ونحوك من الأنجم والرؤيا والأمواج لنا أطواق |
| ونجوب العالم في عربات |
| صنعتها أذرع جنّيات |
| من عطر الأزهار الخجلات |
| من أسلاك الضوء الآلاّق |
| في قعر النهر على أرض لم يلمسها القمر الآلاّق |
| وتناست مولدها الآفاق |
| \*\*\* |
| لكنّ إذ كنّا نحلم |
| أحسسنا شبه صدى مبهم |
| في الأمواج الداكنة الصمت , سمعنا شبه صدى خفّاق |
| " الجنيات المنتقمات |
| يصعدن إلينا في عربات " |
| وأجاب رفيقي : لا , هيهات |
| ذلك صوت الموج الرقراق |
| الريح الحالمة البيضاء تمرّ على الموج الرقراق |
| وتخادع أسماع العشاق " |
| لأيا وتبينّا الحركه |
| ثمّة وإذا جثّة سمكه |
| طافية فوق الموجة ميّتة والشاطيء في إشفاق |
| وصرخت : رفيقي ! أين نسير ؟ |
| لنعد , فالجثة همس نذير |
| أرسلها عملاق شرير |
| إنذار أسى ودليل فراق |
| فأجاب رفيقي : " نحن هنا يحرسنا الحبّ فأي فراق ؟" |
| وغرقنا في صمت برّاق |
| \*\*\* |
| ومشينا لكنّ الحركه |
| ظلت تتبعنا , والسمكه |
| تكبر تكبر حتى عادت في حضن الموجة كالعملاق |
| وصرخت " رفيقي أي طريق |
| يحمينا من هذا المخلوق ؟ |
| لنعد , فالدرب يضيق يضيق |
| والظلمة محكمة الإغلاق " |
| فأجاب رفيقي مرتعشا , والظلمة محكمة الإغلاق : |
| " نهرب , لن تسلمنا الآفاق |

**نبذة عن الشاعرة :**

هي نازك الملائكة ، ولدت في العراق وتعد أحد أهم الأوجه المعاصر للشعر العربي الحديث الذي يكشف عن ثقافة عميقة بالتراث و الوطن والأنسان .

**معاني المفردات :**

نحوك : من الحياكة أي النسيج أو الخياطة

خفاق : كثير الخفق أو شديد الاضطراب

لأيا : أي بعد جهد و مشقة

براق : لامع ، حاد

**التعليق على القصيدة :**

الصورة الرمزية في هذا النص هي أن تكون السمكة رمز للزمن ، حيث تريد الكاتبة أن تصف الفراق بينها وبين رفيقها ، حيث كان لقائهما بعد فراق دام عدة أشهر على ضفة نهر ، فتخيلت سمكة ميتة تطفو عن سطح النهر وتفرق بينهما و و أن هذا الفراق لا مهرب منه .

قصيدة الغراب

الغراب هي قصيدة سردية كتبها الشاعر الأمريكي [إدغار آلان بو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D8%BA%D8%A7%D8%B1_%D8%A2%D9%84%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%88) وقد تم نشرها لأول مرة في يناير 1845. تحكي القصيدة عن زيارة [غراب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D8%A8) مُتكلم وغامض إلى عاشق مضطرب وتتبع القصيدة شعور العاشق حتى أصابته بالجنون.

الغراب هو رمز محوري في القصيدة، واختاره "بو" لأنه مخلوقاً "غير مفكر" يستطيع الكلام بحيث يتماشى مع الجو المقصود في القصيدة. و الغراب يرمز إلى الذكرى الحزينة التي لا تنتهي أبداً.

**آه، بوضوحٍ أذكرُ أننا بشهرِ كانون() الكئيب،**

**وكل جَمرةٍ مُحتضرةٍ تُلقي على الأرض رَمادها.**

**تَوَسّلتُ مَجئَ الصّباح؛ –**

**لمْ أجِد في كتبي سَلوى لحُزني – حُزني على الفقيدة لينور –**

**الفتاة النادرة المتألقة التي تُسَمّيها الملائكة لينور –**

**التي ما لها هُنا ذِكْرٌ ثان.**

وصف الشاعر أحاسيسه بهذا المقطع بعدة صور رمزية، إبتدأ بالتكلم عن شعوره بالكآبة لفقدانه محبوبته بذكر شهر كانون الذي يرمز إلى نهاية علاقته ومن شدة حزن الشاعر رأى اشتعال الجمر كأنه احتضار لعلاقته و تحول الجمر إلى رماد يرمز الى نهاية الشيء، و مناداة الملائكة لحبيبته يرمز إلى تمني بو بأن تكون بالنعيم معهم.

**فَتحتُ النافذة فَدَخَل، وجَناحاه يُرَفرفان ويَخفقان،**

**غُرابٌ مَهيبٌ من زَمَنِ الصلاح الغابر؛**

**وبدون إلقاءِ أدنى تحية؛ وبدون لحظةِ تردّد؛**

**جَثم، بمثلِ كِبرياءِ سَيّدٍ أو سَيّدة، في أعلى بابِ حُجرتي –**

**جَثمَ على تِمثالِ بالاس) في أعلى بابِ حُجرتي –**

**جَثمَ واستقر، ولا ثان.**

وصف الشاعر الغراب بالمهيب لأنه مخلوق يتشائم به منذ الأزل و يرمز الى الموت، و الباب عادة قد يرمز إلى بدايات جديدة أو إلى الفرار لكنه في هذي الحالة يرمز إلى الصمود و الثبات الذي يشعر به الشاعر و أيضاً يرمز قوة الغراب. تمثال بالاس هو إلهة الحكمة عند الإغريق و يرمز إلى الصراع الذي يدور في ذهن متحدث القصيدة، يحاول الشاعر أن ينسى لينور لكن الغراب لا يسمح له بذلك، يجب عليه الاستمرار بالعيش مع ألمه.

**عِندَها أحالَ الطائرُ البَهيمُ حُزني إلى تَبَسّم،**

**بمَظهرهِ الوَقورِ الصارِم.**

**قلتُ له: "وإن كنتَ مُجَرّداً من عُرفِك، فلستَ جباناً بالتأكيد،**

**أيّها الغُراب المُفزِعُ المُرَوّعُ الهَرِمُ الشارِدُ من شاطئ الليل –**

**أخبِرني ما اسمُكَ المُبَجّلُ هناك على شاطئ ليلِ العالمِ السُفلي!"**

**قالَ الغُراب: "لا ثان."**

**هذا المقطع يملئه الرموز الكئيبة، فالليل يعني الظلام و الغموض، والعالم السفلي يرمز الى الموت و الحياة بعد الموت.**